المصدر: اللواء
التاريخ : ١٣ اكتوبر ٢٠٠٥

رحيل غازي كنعان المأساوي يلقي بظلاله على مرحلة ما بعد تقرير ميليس

بيان رسمي عن انتحاره بمسدسه.. وصدمة وذهول في لبنان وسوريا

الأسد يتعهد تقديم كل متهم إلى العدالة خطة ميدانية لإحتواء نتائج التحقيق الدولي

السنيورة مجتمعاً مع وولش بحضور فيلتمان (تصوير: جمال الشمعة)

وزير الداخلية السوري اللواء غازي كنعان

الرحيل المأساوي لوزير الداخلية السوري اللواء غازي كنعان، الذي كان الرجل القوي في لبنان، على مدى الحقبة الطويلة السابقة، طرح مجموعة كبيرة من التساؤلات، بقيت الإجابة عليها معلّقة، بانتظار ما سوف تكشفه التحقيقات والتطورات التي يبدو أنها ستتلاحق بقوّة منذ الآن، وحتى صدور تقرير المحقق الدولي ديتليف ميليس في جريمة اغتيال الرئيس الشهيد رفيق الحريري، المرتقب في 12 الشهر الحالي.

ولعل أبرز هذه التساؤلات، هي ما هي علاقة انتحار اللواء كنعان بالتقرير الذي بثته محطة تلفزيون "نيو.تي.في" عن شهادة منسوبة إليه في التحقيقات التي أجراها ميليس مؤخراً في دمشق؟ وماذا يعني توقيت تسريب هذه الشهادة والانتحار قبل أيام معدودات من تقرير ميليس؟

وما هي الرسالة التي حاول غازي كنعان إيصالها الى الرأي العام اللبناني، وبالتالي الرأي العام الدولي، من خلال الاتصال الذي أجراه قبيل ساعات قليلة من إعلان نبأ وفاته، بإذاعة "صوت لبنان" للإدلاء بتصريحه الى الزميلة روز الزامل "وردة" والذي بدا أنه معدّ سلفاً؟

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

ولماذا قال في خاتمة كلامه، أنه قد يكون آخر تصريح يدلي به؟!
وهل ثمة مجال للتشكيك بصوت كنعان، على النحو الذي طرحه العماد ميشال عون؟
وما علاقة كل ما جرى في دمشق، أمس، بالتداعيات التي أعقبت اغتيال الرئيس الشهيد رفيق الحريري؟
الثابت أنه بعد أقل من ساعتين على اتصال اللواء كنعان بإذاعة "صوت لبنان" لتأكيد عدم تورطه في التهم التي وجهت إليه في شأن الملف باغتيال الرئيس الحريري، أعلنت الحكومة السورية ا نتحار اللواء كنعان، وبثت وكالة الأنباء السورية (سانا) في بيان مقتضب، "نعى مجلس الوزراء بوفاة اللواء كنعان الذي توفي في مكتبه قبل ظهر اليوم (أمس) منتحراً"، وأضافت أن السلطات المختصة تقوم بإجراء التحقيقات اللازمة في الحادث. غير أن أياً من الوكالة الرسمية والحكومة لم توضح ظروف الانتحار الذي وقع في مبنى وزارة الداخلية السورية في وسط دمشق.
لكن وكالة "فرانس برس" نقلت عن مدير مكتب كنعان العميد وليد أباظه قوله "إن الوزير انتحر برصاصة في فمه".
وأوضح "أن اللواء كنعان غادر الوزارة لمدة ثلث ساعة الى منزله ثم عاد ودخل مكتبه، وبعد عدة دقائق سمع صوت طلق ناري وكانت الطلقة من مسدس في فمه".
يُذكر أن كنعان (36 سنة) كان من الشخصيات السورية التي استجوبها القاضي الألماني ديتليف ميليس شخصياً في دمشق الشهر الماضي حول اغتيال الرئيس الحريري بالإضافة الى العميد رستم غزالي، وهو كان تولى رئاسة الاستخبارات السورية في لبنان نحو 02 سنة من العام 1982 الى العام 2002 قبل عودته الى سوريا، حيث عُيّن وزيراً للداخلية في تشرين الأول من العام 4002.
وكان كنعان اتصل هاتفياً بإذاعة "صوت لبنان" لنفي خبر أوردته محطة تلفزيون "نيو.تي.في" ليل أمس الأول، عن الشهادة التي أدلى بها أمام لجنة التحقيق الدولية، وقال: "هذا آخر تصريح ممكن أن أعطيه".
واتهم تقرير المحطة التلفزيونية كنعان بأنه قال أمام المحققين الدوليين بأنه كان يتسلم شيكات من الرئيس الحريري ويوزعها على لبنانيين وسوريين وأنه محتفظ بنسخ عنها.
وذكرت المحطة أن كنعان ذكر بالتحديد أنه قبض من الحريري عشرة ملايين دولار من أجل فرض القانون الانتخابي للعام 2000 الذي حقق الحريري بموجبه فوزاً كبيراً.
وأوضح كنعان في رده على التقرير المذكور بأنه "عارٍ عن الصحة مدسوس جملة وتفصيلاً"، لافتاً الى أن هذه الأكاذيب وهذا التجني يقصد منه الإساءة إليه والى الرئيس الحريري.
وتساءل عن دوافع المحطة المذكورة: "هل هي احقاد تذكروها على الحريري ام ان هناك من اطعمهم السم فكانوا ضحيته"؟

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

واكد: "علاقتنا مع الاخوة في لبنان جميعاً كانت تتسم بالمحبة والاحترام المتبادل، وخدمنا مصلحة لبنان بشرف وامانة وشعب لبنان الحكم في ذلك".

واضاف "اعطينا واخذنا من كل الشرفاء في لبنان، وهم الغالبية، عملا وجهدا مشتركاً مما أثمر وحدة لبنان، في وقت كانت فيه هذه الوحدة

والتحرير (من احتلال اسرائيل) مستحيلاً بدون سوريا".

اشارة الى ان السلطات السورية لم تعلن حتى مساء امس عن اي اجراءات خاصة بالجنازة، باستثناء قول اباظة ان كنعان سيدفن اليوم في بلدته بحمرة القريبة من اللاذقية، وواصل التلفزيون والاذاعة السوريان بث برامجهما المعتادة بعد اعلان نبأ انتحار الوزير، لكن الشارع السوري استقبل انتحار كنعان بذهول كبير.

ولم يصدر عن السلطات اللبنانية اي تعليق على انتحار كنعان، لكن النبأ ترك صدمة في الاوساط السياسية وذهولاً اقترنا بتريث واضح في الادلاء بأي موقف، وشكك العماد ميشال عون بالوفاة نفسها، معتبراً ان ما اذيع لا يكفي، ويجب ان تصدر بيانات رسمية وتقارير طبية عن الحادث، فيما اكتفى الدكتور سمير جعجع بالقول: "في هذا الظرف لا يسعني الا ان اقول: يا رب ارحم".

ويعقد رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي النائب وليد جنبلاط مؤتمراً صحافياً في المختارة يتناول فيه التطورات وانتحار كنعان.

اما واشنطن، فقد قالت على لسان المتحدث بلسان وزراء الخارجية الاميركية ادم ايرلي: "لا نستطيع الا ان نصدق الرواية السورية". فيما وصف مساعد وزيرة الخارجية الاميركية لشؤون الشرق الاوسط ديفيد ولش، في بيروت، انتحار كنعان بأنه "حدث كبير". ولفت الى ان كنعان كان يلعب دوراً محورياً خلال سنوات طويلة في عصر الوصاية والاحتلال السوري للبنان، دوره ودور رسميين سوريين آخرين كان يزداد خلال هذه السنوات.

وقال ولش للصحافيين اثر اجتماعه برئيس الحكومة فؤاد السنيورة "نستمر في دعوة الحكومة السورية للتعاون في التحقيق الدولي في اغتيال رفيق الحريري حتى تظهر الحقيقة ويطوى هذا الفصل الحزين من تاريخ لبنان".

واضاف رداً على سؤال: "لا معلومات لدي سوى تلك التي بثها الاعلام والذي عليه ان يوجه اسئلته الى الحكومة السورية ليحصل على معلومات اوسع".

ولش

وكان ولش الذي غادر بيروت فجر اليوم عائداً الى واشنطن عن طريق فرانكفورت، قد اجرى امس محادثات شملت الرئيس السنيورة ووزراء الخارجية والمال والعدلية، تناولت التطورات المحلية والاقليمية والقرارين 1559 و1595 ومراجعة لاجتماع نيويورك تمهيداً لانعقاد

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

مؤتمر الدول المانحة في بيروت قبل نهاية العام الحالي. وجدد ولش التأكيد على دعم بلاده القوي للبنان في ظل الزعامة الجديدة، والحكومة الجديدة، مشيراً الى ان هناك فرصة هائلة امام لبنان لاستعادة كرامته. وأمل في حماية سيادته ومستقبله واطلاق برنامج جديد لاصلاح سياسي واقتصادي. مما سيجعل منه مرة جديدة احد اقوى البلدان في منطقة الشرق الاوسط، ومنارة الامل للشعوب في كل انحاء العالم.

وقال: ان الولايات المتحدة تقف بحزم الى جانب الشعب اللبناني وحكومته لمعرفة الحقيقة، خصوصاً في ما يتعلق بموضوع اغتيال الرئيس الشهيد رفيق الحريري واذنا نؤمن ان الحقيقة يجب ان تكشف والمرتكبين يجب ان يقدموا الى العدالة.

وأشار الى انه لا يعرف ما يتضمنه تقرير ميليس، ونحن في حال ترقب

لنتائج هذا التحقيق، كما انتم هنا في لبنان تترقبون هذه النتائج، وسنطلع مثلكم من مجلس الامن الدولي على مجرى ونتائج التحقيقات. ونجدد دعم النظام القضائي في لبنان من قبل المجموعة الدولية لمتابعة ما سيصدر عن الامم المتحدة في ما يتعلق بهذه الجريمة والجرائم الاخرى التي ارتكبت. لكننا لا نستبق التقرير النهائي الذي سيصدر لاحقاً من خلال اقتراحات قبل ان نسمع قرار الاجهزة القضائية في لبنان في هذا الشأن".

واوضح سبب عدم زيارته الرئيس لحود بالقول: اتيت لمتابعة اجتماعات المجموعة الدولية لدعم لبنان التي عقدت في نيويورك، وهذا يتضمن التعاطي مع الجهة التنفيذية في هذا البلد، هي رئيس الحكومة وفريقه وهذا ما فعلته.

ميليس

في هذا الوقت، تعهد الرئيس السوري بشار الاسد، تقديم كل متهم في جريمة اغتيال الحريري الى العدالة، بعد اقل من ساعات على عودة ميليس الى بيروت فجر أمس، آتياً من فيينا، لتقديم تقريره الى السلطات اللبنانية، والى الامم المتحدة في 21 الشهر الحالي، تمهيداً لمناقشته في مجلس الامن يوم 25 الحالي.

وذكرت معلومات ان الحكومة تعد خطة امنية لتأمين حضور أمني كثيف ميدانياً لمواكبة تقرير ميليس واحتواء اي تداعيات ذات صلة بالتقرير.

ومن المقرر أن يناقش مجلس الوزراء في جلسته اليوم، حسب ما أعلن الرئيس السنيورة بعد اجتماعه صباحاً بالرئيس اميل لحود، "أتمنى على الامين العام للامم المتحدة استمرار مفعول القرار 1595 لغاية 15 كانون الاول المقبل".

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

بالرغم من ان السنيورة لم يستطع ان يأخذ موافقة الرئيس لحود على هذا التمني، وهو كان يفضل أن يأتي تمديد مهمة اللجنة الدولية من ميليس نفسه، لكن مصادر مطلعة لاحظت، ان انتحار كنعان من شأنه ان يرخي بظلاله بقوة اليوم على مجلس الوزراء في اتجاه صدور طلب رسمي من الحكومة اللبنانية، لكي تتمكن الامم المتحدة من مواكبة تداعيات التقرير، فضلاً عن الإجراءات القانونية التي يفترض أن تتخذ في هذا السياق.

ورفض السنيورة الادعاء بأن التقرير فارغ أو انه خال من اي ادلة ثابتة، وقال: "ما زالت امامنا تسعة ايام فلننتظر ونقرأ التقرير لماذا الاستعجال؟ داعياً اللبنانيين الى الهدوء".

وشدد على انه من المصلحة ان يستمر مفعول القرار 1595 حتى نهاية 15 كانون الاول. لان هذا الامر يتيح للبنان عندما يطلع على التقرير ان يدرسه بعناية وينظر في اي معلومات يريد ان يستجليها.

ونفى السنيورة احتمال ان يحدث التقرير شرخاً داخلياً، وقال ان الموضوع ليس مطروحاً بهذا الشكل على الاطلاق. وأضاف ان اللبنانيين الذين ساروا في 14 آذار يريدون جميعاً معرفة من خطط ومن نفذ ومن كان وراء عملية اغتيال الرئيس الحريري.

ونفى ان يكون يعلم اي شيء عن التقرير.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية